عن مالك بن انس عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك كونه اركو الحديث المتقدم وهو باسناد
اثبت بعينه في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في اثباتها روى عنه ان عمر كل نبي نصف عمر نبي الذي
قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس واربعين ومائة على ما ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصف وستين سنة
وهو موافق للقول الاصح بان سنه المكرم الذي هو النصف لكن هذا الحديث لا يخلو من ضعف باب بيان
في وفات رسول الله صلعم الوفاة بفتح الواو والموضع ماخوذ الصحاح من وفى بالتخفيف بمعنى تم اي تم اجله
قال في جامع الاصول انه ابتدأ وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة
ثم استأذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له وكانت مدته اثني عشر يوما ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع
الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة قيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثني عشر خلت منه وهو الاكثر انتهى
ورجح جمع من المحدثين الرواية الاولى لورود اشكال بيانه على الرواية الاخرى لكن يلزم على هذا الترجيح ان
يكون الشهور الثلاثة نواقص وعن بعضهم وذكر في البحر ايضا انه صلعم ولد يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين في الحين واعلم ان سؤال المشهور على قول الاكثر وهو ان جمهور ارباب السير على
ان وفاته صلعم وقعت في اليوم الثاني عشر واتفق انه اشتهر بالحديث الصحيح ان عرفة في تلك السنة
يوم الجمعة فتكون غرة ذي الحجة يوم الخميس ولا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني عشر في ربيع الاول
سواء كانت الشهور الثلاثة كاملة يعني ذا الحجة والمحرم وصفر ثلاثين يوما او تسعة وعشرين او بعض منها ثلثون
وبعض اخر تسعة وعشرون وجوابه ان يقال لعل اختلاف اهل مكة والمدينة في رؤية هلال ذي الحجة لوجود
مانع من السحاب والغبار او بسبب اختلاف المطالع فيكون غرة ذي الحجة عند اهل مكة يوم الخميس وعند اهل المدينة يوم
الجمعة وكان وقفة برؤية اهل مكة ولما رجع الى المدينة اعتبر والتاريخ برؤية اهل المدينة وكانت
الشهور الثلاثة كوامل فيكون اول ربيع الاول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد اتفقوا
على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لكن اختلفوا فيه هو ثاني الشهر ام ثامنه ام عاشره
وبعد قدوم الفيل شهرا او اربعين يوما قال بعضهم لم يختلف اهل السير في انه صلعم توفي في شهر ربيع الاول
ولا في انه توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا في اي يوم كان منه فجزم ابن اسحق وابو حاتم ابن حبان

حبان وابن عبد البر بانه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح والنووي في
شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي وقال موسى بن عقبة في مستهل الشهر وبه
جزم ابن زبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ ابن حبان في تاريخه عن الليث بن سعد وقال سليمان
التيمي لليلتين خلتا منه ورواه ابو معشر عن محمد بن قيس ايضا وقد روى البيهقي في دلائل النبوة
باسناد صحيح الى سليمان التيمي ان رسول الله صلعم مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان اول يوم
مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين خلتا من شهر ربيع الاول والله سبحانه
اعلم ثم اعلم انه في صحيح البخاري عن عائشة وكان صلعم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى
مقعده في الجنة ثم يحيى او يخير وفي رواية احمد ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير وفي رواية
ايضا اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك فاخترت لقاء ربي والجنة
وفي رواية لعبد الرزاق خيرت بين ان اعيش حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل
وفي المسند عن عائشة كان صلعم يقول ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يرى مقعده في الجنة ثم يرى الثواب
ثم يرد اليه فيخير بين ان يرد وبين ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك واني لمسندته الى صدري
فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال بعضهم انه
اول ما علم صلعم باقتراب اجله بنزول سورة النصر فان المراد منها اذا فتح الله عليك البلاد ودخل في الدين
افواجا من العباد فقد اقترب اجلك واتهيأ عملك فتهيأ للقاء في دار القرار بالتسبيح والتحميد والاستغفار
لحصول ما اوتيت به من التبليغ والتبشير والانذار ومن ثمه قيل انها نزلت يوم النحر في حجة الوداع
ايام التشريق فعرف صلعم انه الوداع وللدارمي عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعيت الي نفسي
فبكت قال لا تبكي فانك اول اهل بيتي لحوقا بي فضحكت الحديث وللطبراني عن ابن عباس انه لما نزلت نعيت
نفسه صلعم فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا في امر الاخرة وفي هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين وعتكف
عشرين يوما وكان قبل يعتكف العشر الاخير فقط هذا ولما خطب في حجة الوداع قال